تحرّكات داخلية وخارجيّة لتأمين الدخول في التسوية
متى يعلن لبنان فك ارتباطه ؟؟

بعد فك الارتباط على الجبهة السورية ، تتجه الانظار نحو الجبهة اللبنانية التي تعتبر المنفذ المتبقي امام حركة المقاومة الفلسطينية المسلحة ،ومنبرا للحركة الوطنية اللبنانية . وتتجه الانظار نحو هذه الجبهة من اجل فرض حوافز « السلام » لحماية حدود اسرائيل مثلما حصل على جبهتي سيناء ، وسوريا .

فالرجعية اللبنانية تجد الان الظرف مناسبا لتمرير حلولها التصفوية التي فشلت مرات عديدة في السابق . ايار وتشرين ، ومعارك الحريات . وقد كان من غير الممكن على النظام ان يتحرك بمثل هذه الحرية لولا الجو الاستسلامي الذي يخيم على المنطقة ويطبع التحركات بطابع الخنوع والارتماء باحضان الامبريالية واستجداء حلولها . هذا الجو الذي فرض بعد معارك تشرين وحرب الاستنزاف السورية .

مؤثرات بوجه تحرك النظام

اولا : ان وجود الحركة الوطنية اللبنانية وما تمثله على الصعيد الشعبي له اثر كبير على تحركات السلطة لا سيما في وقت ذبحت فيه حركات تحررية عدة في عدة بلدان عربية ، بينما بقيت الحركة الوطنية اللبنانية بقوتها قادرة على فرض وجودها والتأثير نسبيا على مجرى الاحداث المحلية والعربية .

ثانيا : وجود حركة المقاومة الفلسطينية وما مثلته ظاهرة الكفاح المسلح وحمل السلاح خصوصا في المناطق المتخلفة وما عكسته هذه الظاهرة على مجمل التحركات الشعبية ، وعلى تحركات السلطات الرجعية الحاكمة .

ثالثا : دور سوريا الضافط اقتصاديا بحيث ، تدفع النظام اللبناني للتغيير عليا قبل الشروع بتنفيذ اي مخطط . اذ كان لا يمكن لؤامراته ان تمر ، اذا عارضت سوريا هذه الخطوة او تلك . وكان التهديد السوري باقفال الحدود السيف المسلط على رقاب المسؤولين .

اضافة لكل هذه المؤثرات كانت الدول « الوطنية » ما تزال تحمل بقايا وطنية الخمسينات التي بددتها حرب تشرين ، لهذه المؤثرات كانت خطط النظام ومشاريعه تفشل لا سيما تلك المرتبطة بالاحلاف الرجعية مباشرة .

مخططات ما بعد فك الارتباط

اما الان ومع تغير الاوضاع العربية ، بدخول اهم دولتين في حلف القوى الامبريالية، يصبح من السهل على السلطة اللبنانية تمرير ما تريد من حلول ، رجعية تصفوية لمجاراة الاوضاع العربية في كل من مصر وسوريا ولتهيئة الاجواء اللبنانية بما يتلائم مع التغييرات التي حدثت .

لذلك استعجل النظام انهاء التحركات العمالية وقطع الطريق على تجددها باقرار مشروع تعديل المادة (٥٠) التي تعتبر مطلبا اساسيا للطبقة العاملة اللبنانية ـ مع كل ما يحويه هذا التعديل من نقص ـ والذي يهم انظام في هذه الفترة الدقيقة هو تجنب اية حالة من حالات الصراع مع الجماهير الشعبية لئلا تؤثر سلبا على مخططاته . وعلى مشاريع الاستسلام المطروحة .

وحتى يواجه الموجات الجماهيرية الغاضبة في الجنوب من جراء القصف الاسرائيلي المتزايد وموجة الاستنكار العامة لعدم صد الاعتداءات وايقاف اختراق الطائرات الصهيونية لاجوائنا . لكل هذا عمل النظام للحديث عن الخطط الدفاعية ، ومشاريع التسليح « الخيالية » . وهو يعلم ـ اي النظام ـ ان هذه المشاريع لا يمكن ان تنفذ لاسباب عديدة . ولكن اراد من هذه الاعلانات ان يوهم الجماهير ويوقف غضبها . ليبدد المشاريع بعد حين .

وقبل كل هذا سعى النظام جهده لتامين استقرار الوضع الحكومي . وقد نجح في ايقاف كافة الحملات العدائية وحتى « حملات النقد » التي قادها اده . واستطاع بنفس الوقت استمالة بعض اطراف الحركة الوطنية التي تشعر بان هذه الحكومة افضل من اية حكومة تاتي . لقد كانت كل هذه التحركات ضمن مخطط كبير تحت عنوان تهيئة الاوضاع الداخلية لاستقبال رياح فك الارتباط .

تحركات لبنان العربية

الى جانب التحركات الداخلية ، توجه النظام الى خارج حدود لبنان في لقاءات عربية وغير عربية .

فبعد اعلان فك الارتباط على الجبهة المصرية ، وبدء المفاوضات والتلويح بقضية الشعب الفلسطيني ، تحرك النظام ليعرف نصيبه في هذه التسوية وامكانية مشاركته . فكانت زيارات المسؤولين اللبنانيين (الجميل ، الحافظ ، كرامي ، وجنبلاط) الى العواصم العربية وخصوصا القاهرة ـ التي كانت مقر وزير خارجية امريكا ، كيسنجر ـ لاشتمام دور ونصيب لبنان في هذه التسوية وحل مشكلة الفلسطينيين الذين يسكنون لبنان .

وبعد زيارة القاهرة ، اتت زيارة الصلح للدول الخليجية التي كان ظاهرها مشاريع التسليح والتنمية ، وباطنها بحث خطوات معادية لحركات التحرر .وتنسيق المواقف ، للاستفادة من دور دول الخليج . وكتتويج لكل هذه الزيارات تاتي رحلة رئيس الوزراء الى ايران . فماذا تمثل هذه الزيارة ؟؟؟ .

لقد اعطت « الهدف » في اعداد الشهر الماضي دراسة وافية عن ايران ، وخاصة دورها على صعيد الخليج العربي الذي يعتبر طبق الاصل كدور اسرائيل على صعيد الشرق الاوسط كدركي امين حامي لمصالح الامبريالية . فايران عصا الامبريالية على ساحل الخليج وصاحبة الاطماع التوسعية ، وقد احتلت منذ فترة قصيرة جزر ابو موسى وطمب الكبرى والصغرى . اضافة لدورها في خلق صراعات دائمة مع النظام العراقي . وضربها المتواصل لثورة الخليج العربي .

فهل ايران دولة صديقة ؟ ، بعد كل هذا الذي تلعبه . يقول تقي الدين الصلح عن زيارته لايران : « ان زيارة ايران هي زيارة بلد صديق نحن حريصون جدا على دوام الصلات الطيبة بيننا وبينه .. »

فاذا كانت ايران بلدا صديقا . فما الذي يمنع ، صداقة اسرائيل ؟

وتكتسب هذه الزيارة اهمية خاصة من خلال عمق التحرك الرجعي الذي تقوده الامبريالية الامريكية لخلق تحالف رجعي يتناسب والوضع العربي الراهن . محوره طهران والرياض . فهي لذلك تسعى جهدها لتبديد الخلاف القائم حول النفوذ بينهما وستقبل الامر فهد وزير الداخلية السعودي لنفس هذه الاسباب .

رسالة نيكسون والتطمينات الامريكية

فبينما طائرات الفانتوم الامريكية تقصف القرى والمدن اللبنانية ومخيمات الفلسطينيين يوجه الرئيس نيكسون رسالة الى الرئيس اللبناني ، وهو يهم لزيارة المنطقة يعلن فيها عن اسفه الشديد لعدم تمكنه من زيارة لبنان البلد الذي يكن له كل محبة وتقدير . « انني اسف جدا ان لا يكون لبنان جزءا من جولتي » مع ان الولايات المتحدة « تنظر الى بلدكم كواحدة من اقرب اصدقائها في الشرق الاوسط » فهي لذلك تعلن : « ان الولايات المتحدة تعلق اهمية قصوى على الحفاظ على استقلال لبنان واراضيه » وهذا بيت القصيد ، علما ان هذه التطمينات تاتي في ظل احتلال بعض القرى الحدودية فاي استقرار تريده واشنطن .

ان التطمينات الامريكية الواردة في رسالة نيكسون لا شك مرهونة بمدى جدية النظام اللبناني في مواجهة حركة المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية التي ترفض ان تكون جسرا للمؤامرات مهما كانت الحجج . فالخطوات التي حدثت محليا وعربيا يمكن ان تكون مقدمة لسير النظام على طريق جنيف ، الذي تاكد للوزير نسفاع باعلان من الدولتين العظيمتين .

ولكن من اجل فك ارتباط لبناني ، لا بد من وجود مناطق تحت الاحتلال وهو شرط فك الارتباط لذلك فمن المحتمل ان يقوم العدو الصهيوني باحتلال المزيد من الاراضي اللبنانية لتكون مدخلا لفك الارتباط اللبناني . واحضار البوليس الدولي بعد ذلك .

ان هذه الحلول لن تكون ابدا على حساب فصيل واحد من فصائل حركة التحرر العربية ، وانما يستهدفون من ورائها تصفية كل الحركات الوطنية خاصة تلك التي تنهج في عملها طريق الكفاح المسلح . ومن ثم تصفية الاصوات الوطنية التقدمية . في كافة الاقطار العربية السائرة في فلك كيسنجر .

فالمطلوب من الحركة الوطنية اللبنانية ان تعلن رفضها لهذه التسويات والعمل بجد على احباطها . والعمل على كافة الاصعدة الشعبية وبمختلف اساليب النضال ... والضغط على الدولة من اجل تامين وسائل حماية الجنوب واهله . لا الاكتفاء بالتعويضات التي توزعها الدولة بشكل غير صحيح بعد كل غارة وعدوان، فشعب الجنوب لا يريد ان يتحول الى متسول ولكنه يريد ويطالب بالملاجيء ووسائل الحماية .

عملية جريئة لفدائيي الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة
هكذا نفهم استقبال نيكسون

صباح يوم الخميس ١٢ ـ ٦ ـ ٧٤ التحمت مجموعة من الفدائيين الفلسطينيين التابعين للجبهة الشعبية القيادة العامة قرية ام الطوب مستعمرة (كفار شابير) في الجليل السورية واحتجزت مجموعة من المستوطنين الصهاينة ، وطالبت باطلاق سراح مائة فدائي اسير في سجونها .

وقد اصدرت الجبهة الشعبية بيانا طالبت فيه باطلاق سراح مئة فدائي اسير في سجون العدو . الا ان العدو لم يستجب لمطالب الفدائيين ، واقتحم المكان ، وقتل على الاثر الفدائيون الثلاثة مع عدد كبير من الصهاينة .

هذا واصدرت الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة هذا البيان :

قبل ثلاثة اسابيع قامت الطائرات الاميركية بقذف مخيم النبطية وقرية من مخيمات شمالا . هذه الطائرات يطلق لها اليوم واحد وعشرين طلقة تحية وترحيبا في العواصم العربية ، ويتمنون لها شمالا ترفع الاوسمة ويلبسون لمن الوطني النصر .

ان شمالا الذي ذبح اطفاله على يد الامريكيين والصهاينة والرجعية العربية والرهبين ادوة ضد الخطوة لورثه ان الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد للتعامل مع العدو الصهيوني والامبريالي . ومن هنا فان القوات الفدائية للجبهة الشعبية القيادة العامة قامت اليوم وباسم كل القوى الثورية الفلسطينية الرافضة للاستسلام والخيانة ولمحاولات المشاركة في التسويات، باسم كل هؤلاء قام لورثوا بمجموعة اليوم في قلب الوطن المحتل مؤكدين الحقائق التالية :

١ ـ ان هذه العملية تعبر عن موقف الشعب الفلسطيني والجماهير العربية من محاولة تركيع المنطقة تحت الاقدام الامريكية. فقد واشنطة خلال وجود نيكسون في المنطقة ومحاولة تجميل الوجه الامريكي البشع . فهكذا يستقبل شمالا نيكسون ، رهصكذا يريد ان يستقبله كل عربي .

٢ ـ ان هذه العملية هي رد الثوار الفلسطينيين على الاهانات التي يسعاف تمارم على قضية شمالا منذ ما وقعت ان بريق السلطة قد بدا يلمع في الافق .

٣ ـ ان هذه العملية تؤكد اصرار شمالا على استمرار الكفاح المسلح وان الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين ، وهذا الكفاح لن توقفه نقاط عشر او غيرها . فالميثاق القائمة هي وحدها التي تمثل شعب فلسطين ... وهذا هو غير الميثاق .

٤ ـ نحن نرفض قرار مجلس الامن ٢٤٢ وكل القرارات المماثلة . وسيظل هذا موقفنا سواء عمل القرار او لم يعمل .. ولمن يتجرد هذا الموقف الا صمد في قرار الحصر .

نحن نرفض اي نوع من التفاوض مع العدو الا بالطريقة التي تجري الان .. التفاوض بالرصاص على تحرير فلسطين كل فلسطين من النهر وحتى البحر ...

ونرفض المشاركة في التسوية ونحذر اي طرف فلسطيني من المشاركة فيها من قريب او بعيد . والذي يعمل الى قلب الوطن يستطيع ان يصل الى كل الخونة والرهبين والعملاء ..

٥ ـ لقد اطلقنا اسم الشهيد المقاتل ابو علي اياد على هذه العملية لاننا نعتبر انفسنا وفاء ابو علي اياد ، وان الرصاصة قد تجاوزت الانفاق النظيفي .

ان استمرار الثورة هو الان رهن بارتباط كل القوى الثورية الى مرحلة ترقى عن الكلام ، وان ابو علي اياد يمثل الفكر الذي استشهد ودم بالمثال من اجل تحرير كل فلسطين .

شكرا لكم ولنا لقاء اخر .

الجبهة الشعبية القيادة العامة .

ما هو "دور" الدولة في صمود الجنوب ؟
مجلس الجنوب يتحوّل الى مجلس الجيوب !
دير عامص نموذج لغياب الدولة واهمالها

الاعتداءات الاسرائيلية الوحشية على قرى جنوب لبنان ، تكاد تكون يومية ، ولو سالنا عما فعلت دولة الـ ٤ بالمئة للرد على العدوان والذود عن حياض الوطن ، فماذا يمكن ان يكون الجواب ؟

اولا : تلاوة الشهادة على ارواح الشهداء وابداء الاسف الشديد مع التعزية لذويهم .

ثانيا : اذاعة اسف الولايات المتحدة الاميركية وقبوله بكل اعتزاز واحيانا بتبجح ، رغم كون الطائرات والرصاص الذي يروع شعبنا مصدره اميركا التي لم تكف لحظة عن دعم اسرائيل وتشجيعها الذي يلاحظ انه يزداد كلما ازدادت هجمات اسرائيل الوحشية على لبنان سواء تمثلت هذه الاعتداءات على قرى لبنانية او مخيمات فلسطينية .

ثالثا : تقديم شكوى لمجلس الامن في الوقت الذي لم يخف على احد ان ادراج مجلس الامن اصبحت مليئة بمثل هذه الشكاوى التي اصبحت سمة هزء وعنوان تخاذل وجبن لا يشعر اي من اعضاء مجلس الامن بانها تستحق ادنى اهتمام من قبلهم بدليل عدم توجيه ولو كلمة لوم لاسرائيل يمكن معها لاهل النظام ان يحتفظوا بالقليل من ماء وجوههم ، وقد بلغت درجة الاستخفاف بشكاوى الحكومة اللبنانية حدا يلاحظ معه ان اعضاء المجلس لم يعودوا يشعرون انها من تلك الشكاوى التي تستحق ان تعامل كما تعامل شكاوى اي من بلاد الدنيا ، ولسنا نشك في ان الانطباع المكون لدى اعضاء الهيئة الدولية والذي يدفعهم لعدم احترام شكاوى حكومتنا يرجع اساسا الى ان سياسة التخاذل التي تنتهجها لم تعد مقبولة ولا مستساغة حتى من قبل ممثلي الحكومات الاخرى ، علاوة على انها تثير حنق جماهيرنا وغضبها ، لدرجة اصبح معها المثل المأثور (لا حياة لمن تنادي) يتردد على السنة الناس للتعبير عن استيائهم !

رابعا : الكلام بدون حدود وقيود وبدون حياء عن التعويضات لمتضرري الاعتداءات الاسرائيلية ونقول بدون حياء لان المتضررين لا يقبضون غير الكلام فقط . ومع كثرة كلام الحكومة عن التعويضات اتسع انتشار الاسم الجديد الذي اطلقته الجماهير على مجلس الجنوب الذي اوكلت له مهمة توزيع التعويضات ... والذي تسميه الجماهير بمجلس « الجيوب » طبعا جيوب اعضائه الذين اصبحوا يؤلفون شركة مساهمة لاقسام الارباح على حساب تردي حالة جماهيرنا في الجنوب وتفاقم حاجتها للعون المادي للتعويض ولو قليلا عما اصابهم .

ولكي لا تتهم بالتجني على (مجلس الجيوب) هذا ، لا بد من الاعتراف بان اقسام الغنائم لا يخص اعضاء المجلس وحدهم وانما يشركون معهم ازلامهم المجندين لمهمة ملاحقة العناصر الوطنية والوشاية بها ، وما تبقى من عائدات (مجلس الجيوب) يوزع على المقربين والمحظوظين من الموالين الذين يمنحون الاقطاع السياسي ولاءهم ومن قبيل ذر الرماد في العيون لكي لا نرى النهب ، يوزعون مبالغ ضئيلة جدا لبعض المتضررين هنا وهناك .

خامسا : وليت الامر يقف عند حد تابين الشهداء وتعويض المتضررين بالكلام ، فقط ، فالحكومة اللبنانية كلما اعتدت اسرائيل سارعت الى ممارسة نوع من الضغط على المقاومة بقصد منعها من الرد على اعتداءات اسرائيل والانتقام منها .

سادسا : فان الحكومة تصرف مبالغ طائلة على زيادة عملائها وجلاوزتها في القرى ، وكل عمل هؤلاء هو الترصد بالناس ومراقبة كل نشاط من شانه توعية الكادحين لحقوقهم المهدورة ومدى الاستغلال الذي يتعرضون له .

سابعا : اما الكلام عن المشاريع التي يزعمون القيام بها فقد اتسع وتشعب وطال بدون جدوى ، مسالة ترفيت الطرقات بما تبقى من اموال الالتزام مسالة تتحدث بها الركبان فهم يكتفون بترفيت الطرقات والزواريب الفرعية المؤدية الى بيوتهم وبيوت ازلامهم وما تبقى يتبرعون به للطريق العامة، التي ما يلبث الزفت ان يتطاير على جانبها لشدة رداءته ، مخلفا الحفر والافخاخ للسيارات .

ثامنا : اما الاغاثة الطبية ، فلا تعد بناء بعض المستوصفات وابقائها مقفلة ، بسبب عدم تجهيزها بالاختصاصيين والمواد الطبية ، والمستوصفات المجهزة هي الاخرى تعاني من النقص الكبير سواء من حيث عدد الاطباء والممرضين والممرضات وسائر العاملين فيها ، فضلا عن ان هذه المستوصفات اذا وجدت لا تستقبل المرضى الا في ايام معدودة فقط .

تاسعا : وحديث الملاجيء ، حديث ذو شجون فقد اقاموا بعض الملاجيء التي لا تتسع لكافة سكان القرية الواحدة ، هذا بالنسبة للقرى التي اسعفها الحظ في بناء ملجا ، اما القرى التي ليس فيها ملاجيء وهي كثيرة مكشوفة لطيران العدو . علما بان بناء الملاجيء يعود الفضل فيه للضغط الكبير الذي مارسته الجماهير على الدولة بعد استشهاد عشرات الضحايا . وعلى سبيل المثال فان القرى التي بنيت فيها الملاجيء هي القرى الواقعة على الحدود تماما اما بقية القرى رغم احتمال تعرضها للقصف وقد قصفت بالفعل ، فليس فيها ملاجيء .

هذا قليل من كثير ، ومن هذه القرى قرية دير عامص (قضاء صور) التي تعرضت للقصف فاحرقت كرومها وتصدعت بيوتها . عدد سكانها يتراوح بين ٨٠٠ و ١٠٠٠ مواطن يعيشون على زراعة الدخان والقمح والزيتون وهي من القرى المحرومة من كل متطلبات الحياة الضرورية اللهم الا ، الماء الذي ينقطع ٤ ايام في الاسبوع مع العلم ان معظم مناطق لبنان وخاصة منطقة الجنوب معروفة بكثرة ينابيعها العذبة ، الا ان الحكومة تعمد الى قطع الماء لكي تتيح الفرصة لشركة مياه الصحة زيادة ارباحها عن طريق ايصال قناتيها الى هناك .

هذا على صعيد الماء ، اما اهتمام الدولة بنشر العلم والنور فهو الى حد يفوق كل تصور ، الامر الذي يساعد على هجرة ابناء الجنوب . وكان الدولة تريدهم ان يشكلوا الرافد الذي لا ينضب للهجرة الى خارج لبنان او الى مدنه بسبب ضيق العيش وقلة فرص العمل .

سالنا احد الاولاد الذين يلعبون في زواريب القرية عن مكان المدرسة التي لم نعثر لها على اثر ، فقال : عندنا مدرستين كل واحدة في ناحية . فوجئنا بادىء الامر بهذا الخبر قرية واحدة فيها مدرستان ! اذن الدنيا بخير .

ولكن عجبنا لم يدم طويلا لان الولد تابع كلامه قائلا المدرسة الاولى تتالف من ثلاث غرف والثانية من اربع . وقد اثارتنا قصة هاتين المدرستين او بالاحرى قصة المدرسة الموزعة على داربن فنوجهنا الى جمهرة من الرجال والاولاد لنسالهم عن شان مدرسة قريتهم ، فاخبرنا المختار الذي كان بينهم ان الاهالي قدموا ارضا ، وصحت منذ سنة ١٩٦٢ ليقوم عليها بناء مدرسة موحد يضم كافة الطلاب ولكي يؤمن لهم مواصلة دراستهم التكميلية ولحد الان لم تبنى المدرسة مع العلم ان كل سنة تاتي لجنة مهندسين فتتفحص المكان ويوعدونا خيرا وهكذا منذ ١٩٦٢ لحد الان . مع انه لا يوجد عندنا بناء مدرسي ، فنحن الان نستاجر بيتين بدل ايجار ١٤٠٠ ليرة بالسنة فقط قسط موسم الدراسة البنوي اما في الصيف فيسكنها مالكوها ، وتجمع المقاعد في غرفة واحدة وهكذا في نهاية كل موسم دراسي .

وبعد البيت « المدرسة طبعا » الاول عن الثاني مسافة كلم تقريبا وعلى الاستاذ ان يجتاز هذه المسافة بين الحصة والاخرى . وهذه البيوت لا تتوفر فيها سوى الكهرباء التي لا تلزم الطلاب الا نادرا اما المراحض والماء والملعب فلا حاجة للطلاب بهم في بلد « الاشعاع والنور » !

اما عدد طلاب المدرسة فهم ١٨٠ تلميذا موزعين بين المدرستين ، اما عن عناية الدولة بالناحية الصحية (ما تسالني يا بنتي فدينى محرومين) اذا اصيب احد بمرض من ابناء القرية او اصيب بحادث او من جراء قصف يذهبون به الى صور هذا اذا استقبله المستشفى والا اخذه الى بيروت بعد ان يكون النزف قد انهكه في احسن الحالات ، ان لم نقل قضى عليه ، ولولا مساعدة الهلال الاحمر الفلسطيني للسكان ، الذي يرسل كل اسبوع طبيبته الخاصة لمعالجة المرضى لكانت العناية الصحية مفقودة تماما . اما الحكومة فلا تسال عنهم وربما لا تعرف انهم لبنانيون !

والطريق الرئيسية زفتت منذ عام ١٩٦٦ ورغم الخراب الذي تعرضت له وكثرة الحفر فيها باقية لهذا الوقت دون ترفيت رغم الوعود الكثيرة المقطوعة من قبل الحكومة .
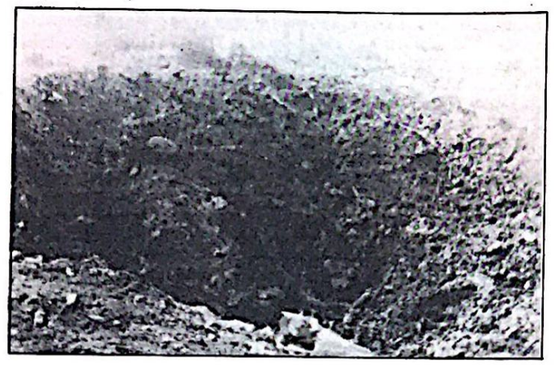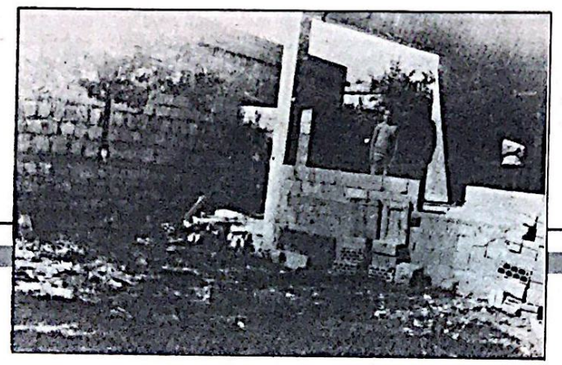
وقرية دير عامص ليست الوحيدة التي تعاني ما استعرضناه في حديثنا بل هي تعاني جزءا يسيرا من مآسي القرى الاخرى .